[82] واستولى عيسى بن موسى على عين أبى زياد، ضيعة جعفر الصادق التى يقتات منها. ويشرك في ثمرها أهل المدينة. وسنرى المنصور بعد عامين من انتصار عيسى بن موسى يخلعه من ولاية العهد. ويولى ابنه المهدى سنة 147. وكان قد حبس عمه عبد ا بن على من سنة 138 في دار لتخر عليه فيموت سنة 147 ! وعبد ا عمه وقائده المنتصر على آخر ملوك بنى أمية يوم الزاب. لكنه خرج عليه. فأرسل إليه جيشا بقيادة أبى مسلم الخراساني، ولجأ عبد ا إلى أخويه سليمان وعيسى فأخذا له عهدا على المنصور كتبه " ابن المقفع " وفيه (ومتى غدر أمير المؤمنين بعمه فناسؤه طوالق. ودوابه حبس. وعبيده أحرار. والمسلمون في حل من بيعته) فأما " أبو مسلم " فسيدعوه أبو جعفر إلى قصره بعد أمان يعطيه إياه ثم يخرج عليه عبيده فيقتلونه أمامه. وأما عبد ا بن المقفع فسيقتله والى أبى جعفر سنة 142. فيشفى صدر أبى جعفر. * * * روى الإمام الصادق ما كان بعد أن هدأت الأحوال. قال: (لما قتل إبراهيم بن عبد ا بباخمرى (حسرنا عن المدينة - ولم يترك فينا محتلم حتى قدمنا الكوفة. فمكثنا فيها شهرا نتوقع القتل. ثم خرج إلينا الربيع الحاجب فقال: أين هؤلاء العلوية ؟ أدخلوا على أمير المؤمنين رجلين منكم من ذوى الحجى. فدخلنا إليه أنا والحسن بن زيد. فلما دخلنا عليه قال أأنت الذى تعلم الغيب ؟. قلت: لا يعلم الغيب إلا ا. قال: انت الذى يجبى إليه هذا الخراج ؟ قلت: إليك يجبى - يا أمير المؤمنين - الخراج. قال: أتدرون لم دعوتكم ؟ قلت: لا. قال: أردت أن أهدم رباعلكم وأروع قلوبكم وأعقر نخلكم. وأترككم بالسراة لا يقربكم أحد من أهل الحجاز وأهل العراق. فإنهم لكم مفسدة. قلت له: يا أمير المؤمنين إن سليمان أعطى فشكر. وان أيوب ابتلى فصبر. وان يوسف ظلم فغفر. وأنت من ذلك النسل. _____